

تاج العروس من جواهر القاموس

الزَّرَافَةُ : الْعَشْرَةُ مِنْهُمْ وفي بعض النُّسخ : الْعَشِيرَةُ مِنْهُمْ .
الزَّرَافَةُ : دَابَّةٌ حَسَنَةُ الْخَلْقِ يَدَاهَا أَطْوَلُ مِنْ رِجْلَيْهَا وهي
مُسَمَّاةٌ بِاسْمِ جَمَاعَةٍ فَارْسِيَّتُهَا أُشْتُرُ كَأَوْبَلَانِكَ كما في الصَّحاحِ
لأنَّ فيها مَشَابِهَ وَمَلَامِحَ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ هي أُشْتُرُ بِالصَّمِّ أَيْ
الْبَعِيرُ وَكَأَوْبَلَانُ أَيْ : الْبَقَرُ وَبَلَانِكَ كَسَمَنْدُ أَيْ : النَّمْرُ فهذا
وَجْهُ تَسْمِيَّتِهَا وَقِيلَ : كما في الصَّحاحِ : مِنْ زَرَّافٍ فِي الْكَلَامِ إِذَا زَادَ
سُمِّيَتْ بِهِ لِطَوْلِ عُنُقِهَا زِيَادَةً عَلَى الْمُعْتَادِ قال شيخنا : قد
اخْتَلَطَ النَّسْلُ فِي الزَّرَافَةِ بَيْنَ الْإِبِلِ الْحُوشِيَِّّةِ وَالْبَقَرِ
الْوَحْشِيَِّّةِ وَالنَّعَامِ وَإِنَّهَا مُتَوَلِّدَةٌ مِنْ هَذِهِ الْأَجْنَاسِ الثَّلَاثَةِ كما
قَالَهُ الزُّبَيْدِيُّ وَغَيْرُهُ : وَتَعَقَّبَ الْجَاهِظُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْحَيَوَانِ لَهُ
وَأَذَكَرَهُ وَبَيَّنَّ أَغْلَاطَهُمْ وَفِيهَا كَلَامٌ فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانِ وَمُخْتَصَرَاتِهِ وَيُضَمُّ
أَوَّلُهَا عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ وَنَصَّهُ : الزَّرَافَةُ بِضَمِّ الزَّايِ : دَابَّةٌ وَلَا
أَدْرِي أَعَرَبِيَّةٌ صَحِيحَةٌ أَمْ لَا قَالَ : وَأَكْثَرُ طَنِّي أَنَّهَا عَرَبِيَّةٌ لِأَنَّ
أَهْلَ الْيَمَنِ يَعْرِفُونَهَا مِنْ نَاحِيَةِ الْحَبَشَةِ وَقَوْلُهُ : فِي اللَّغَتَيْنِ
قال شيخنا : قلتُ : لعلَّه أَرَادَ التَّشْدِيدَ والتَّخْفِيفَ إِذْ لَمْ يَتَقَدِّمَ لَهُ
غَيْرُهُمَا لَكِنْ كَلَامُ الْجَوْهَرِيِّ صَرِيحٌ فِي أَنَّ التَّشْدِيدَ إِسْمًا هُوَ فِي
الزَّرَافَةِ بِمَعْنَى الْجَمْعِ لَا فِي الزَّرَافَةِ الَّتِي هِيَ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ
فَلْيُحَرَّرْ . قلتُ : ما ذكره في بيان اللَّغَتَيْنِ فَصَحِيحٌ صَرَّحَ بِهِ
الصَّاغَانِيُّ وَنَصَّهُ فِي الْعُبَابِ : هي الزَّرَافَةُ وَالزَّرَافَةُ بِالْفَتْحِ
وَالضَّمِّ وَالْفَاءُ تُشَدِّدُ وَتُخَفِّفُ فِي الْوَجْهَيْنِ وَهَكَذَا نَقَلَهُ صَاحِبُ
اللسانِ وَزَادَ : وَالْفَتْحُ وَالتَّخْفِيفُ أَفْصَحُهُمَا وَبِهِ تَعَلَّمَ أَنَّ اقْتِصَارَ
الْجَوْهَرِيِّ عَلَى تَخْفِيفِ الْفَاءِ فِي الْحَيَوَانِ إِشَارَةٌ إِلَى بَيَانِ
الْأَفْصَحِيَّةِ وَبِهِ يَطْهَرُ مَا تَوَقَّفَ فِيهِ شَيْخُنَا ثُمَّ إِنَّ صَرِيحَ قَوْلِ
الْجَوْهَرِيِّ أَنَّ الْفَتْحَ وَالضَّمَّ فِي الْحَيَوَانِ سَوَاءٌ وَاقْتِصَارَ ابْنِ
دُرَيْدٍ عَلَى الضَّمِّ وَصَرِيحُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنَّ الْفَتْحَ أَفْصَحُ مِنَ
الضَّمِّ وَهُوَ مُقْتَضَى كَلَامِ الْأَزْهَرِيِّ أَيْضًا وَجَعَلَ عُمَرُ بْنُ خَلْفٍ بَنَ
مَكِّيٍّ الصَّقْلِيَّ فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ تَثْقِيفَ اللَّسَانِ الضَّمَّ مِنْ

لَحْنِ الْعَوَامِّ وَنَقَلَ الشَّيْخُ ابْنُ هِشَامٍ فِي شَرْحِ الشُّذُورِ عَنْ كِتَابِ مَا يَغْلَطُ فِيهِ الْعَامَّةُ عَنِ الْجَوَالِيقِيِّ أَنَّهُ قَالَ : الزَّرَّافَةُ بِفَتْحِ الزَّايِ وَالْعَامَّةُ تَضُمُّ هُهَا فَتَأْمَلُ ذَلِكَ . ج : زَرَّافِيٌّ كَزَرَّابِيٍّ . وَأَزْرَفَ الرَّجُلُ : اشْتَرَاهَا أَيْ : الزَّرَّافَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . أَزْرَفَ النَّافَةَ : حَنَّثَهَا كَمَا فِي الصَّحَاحِ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الرَّاجِزِ :
 " يُرْزَقُهَا الْإِغْرَاءُ أَيْ زَرَفَ وَرَوَى الصَّرَّامُ عَنْ شَمْرِ : أَزْرَفَتِ
 النَّافَةُ : إِذَا أَخْبَبْتَهَا فِي السَّيْرِ وَيُرْوَى أَيْضًا بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ
 عَلَى الزَّايِ كَمَا تَقْدِّمُ . أَزْرَفَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ : إِذَا تَقَدَّمَ . الزَّرَّافَةُ
 كَكُنَاسَةٍ : الْكَذَّابُ يَزِيدُ فِي الْحَدِيثِ . الزَّرَّافَةُ : عَلَامٌ أَيْضًا .
 وَالزَّرَّافَاتُ كَشَدَّ دَاتٍ : ع وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُ لَبِيدِ السَّابِقِ الَّذِي
 أَوْرَدَهُ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي مَعْنَى الْجَمَاعَةِ . قَالَ أَبُو مَالِكٍ : الزَّرَّافَاتُ :
 هِيَ الْمَنَارِفُ الَّتِي يُنْزَفُ بِهَا الْمَاءُ لِلزَّرْعِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَأَنْشَدَ
 :

" مِنَ الشَّأْمِ زَرَّافَاتُهَا وَقُصُورُهَا كَذَا فِي الْعُيُوبِ قُلْتُ : الْبَيْتُ
 لِلْفَرَزْدَقِ وَالرَّوَايَةُ : مِنَ الْمَاءِ زَرَّافَاتُهَا وَصَدْرُهُ :
 " وَزُبَيْدَةُ ذَا الْأَهْدَامِ يَعْوِي وَدُونَهُ "